أولَ مَن أسلمَ من يَثْرِبَ

كانَ الرسولُ ﷺ يعرضُ نفسَه ودعوتَه على أهل القبائل القادمينَ إلى مكةَ في مواسم الحجِّ، وكثيراً ما كانَ يلاقي إعراضًا من هذه القبائلِ، حتى جاءَ العامُ الحاديَ عشرَ من البعثة النبوية، وبدأتْ بشائرُ الدعوة خارجَ مكةَ المكرمة، وذلكَ أنَّ الرسول ﷺ خرجَ ذاتَ ليلة ومعَه أبو بكرٍ وعليٌّ فمرَّ بعَقَبة منى، فسمعَ أصواتَ رجالٍ يتكلمونَ، فلحقَ بهم، وكانُوا ستةَ نفرٍ من يثربَ وهم:

١ـ أسعدُ بن زُرارةَ.

٢ـ عونُ بنُ الحارث بن رفاعةَ.

٣ـ رافعُ بنُ مالك بن العجلان.

٤ـ قطبةُ بنُ عامر بن حديدةَ.

٥ـ عقبةُ بنُ عامر بن نابي.

٦ـ جابرُ بنُ عبد الله بن رئاب.

فلمَّا لحقَ بهم رسولُ الله ﷺ قالَ لهُم:

- من أنتُم؟

فقالُوا:

- نفرٌ منَ الخزرج.

فسألَهُمُ النبيُّ ﷺ:

- من مَوالي اليهود؟! (أي من حلفائهم).

فقالُوا:

- نعمْ.

فقالَ لهُم:

- أفلا تجلسون أكلمكم؟

قالُوا:

- بلَى.

فجلسَوا معَه، وشرحَ لهُم رسول الله ﷺ حقيقةَ الإسلام والدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ، ونَبْذ عبادة الأصنام، وتَلا عليهم القرآنَ.. فنظرَ بعضُهُم إلى بعضٍ، وقالُوا:

obeikandl.com

- تعلمونَ والله يا قومُ، إنه للنبيُّ الذي توعَّدكم به اليهودُ، فلا تسبقَنَّكم إليه. فأسرعُوا إلى إجابة دعوته وأسلمُوا.

فأسلَموا أمامَ النبيِّ وبايعُوه، وقالَ له بعضُهم:

- إنَّا قدْ تركنَا قومَنا ولا قومَ بينَهم من الشرِّ والعداوة مَا بينَهم، فعسَى أن يجمَعَهم اللهُ بكَ، فسنقدمُ عليهم، فندعُوهم إلى أمرك، ونعرضُ عليهم الذي أجبناكَ إليه من هذا الدين، فإنْ يجمعْهُم اللهُ عليكَ فلا رجلَ أعزُّ منكَ.

وكانَ هؤلاء الستةُ أولَ من أسلمَ من يثربَ، وانطلقُوا بعدَ إسلامهم إلى هناكَ ينشرونَ دعوةَ الإسلام بينَ قومهم، حتى لمْ يبقَ دارٌ من دورِ يثربَ إلا وفيهَا ذِكرُ الإسلامِ وذِكرُ رسولهِ ﷺ.